

قراءة في المعجم الموحد لمصطلحات النفط

أ. ميمون القراط^(*)

ملخص

المراد من هذا البحث هو إبداء الرأي في مدى مطابقة المصطلح أو عدم مطابقته للمفهوم، وعمّا إذا كانت الترجمة حرفية أم مفهومية، لغوية أم اصطلاحية؟ وهل الشرح - حين يوجد - يكون صحيحاً أم غير صحيح؟ ونلاحظ أن الازدواجية هي لصيقة المصطلحات الفرنسية و الإنجليزية وهذا عيب في المصطلحات يجب الاحتياط منه، لذلك، يجب ألاّ تتعامل مع المصطلح ككلمة، بل كمضمون معين بذاته، كما يجب عدم الانطلاقة من مصطلحات مكتوبة بالفرنسية أو الإنجليزية لترجمتها إلى العربية، بل يجب تحديد مجموعة من المصطلحات مسبقاً يكون لها علاقة بالمادة، بغاية المحافظة على المفهوم اللغوي للمصطلح، من جهة، وعلى احترام قواعد وجمالية التراكيب اللغوية، من جهة أخرى.

بهذا الجهد المتواضع آمليّن أن نكون قد أفدنا في جانب من جوانب المعجم المتعددة.

قمنا بقراءة المصطلحات قراءة نقدية تنوخي النظر في ارتباطها (أي المصطلحات) بمفاهيمها من عدمه، فوجدنا مجموعة من المصطلحات في حاجة إلى مراجعة وإعادة نظر. وهذه الملاحظات ليس هدفها نقد المعجم أو التعصب بل تسعى إلى توحيد المصطلح وتفاذي الأخطاء مما سيجعل، إن شاء الله، الطبعة المقبلة تصدر في حلة جديدة. ومن هذه المصطلحات :

المعجم الذي بين أيدينا ثمرة مجهودات جبارة قامت بها فعاليات ثقافية وعلمية متعددة. يتكون المعجم من 6089 مصطلحاً، وهو رقم ضخم على كل حال، ولا نعتقد أن مدة وجيزة كافية لقراءته قراءة علمية دقيقة، ولنا اليقين أيضاً أن فرداً واحداً، مهما أوتي من سعة العلم وامتنك من آليات التحليل، لن يكون قادراً على الإحاطة بالعمل إحاطة شاملة من دون الاستعانة بباحثين آخرين ينتمون إلى حقول وتخصصات مختلفة، ومع ذلك فقد قمنا

(*) كلية الآداب - مكناس

طمي، وهما مرادفان صحيحان، أما في اللغة الفرنسية، فقد لوحظ أن المصطلح الأول (cône d'alluvion) يدل فعلاً على المصطلح الإنجليزي والعربي، بينما نجد الجزء الثاني من المصطلح الثاني (éboulis) لا يدل بتاتا عن المعنى الأصلي لأن (éboulis) هو تراكم أحجار أو أجسام صخرية واحدة تلو الأخرى تساقطت من أعلى منحدر أو جرف وتكون في الأخير مخروط ركام.

المصطلحان 201 و 204: نلاحظ وجود اسمين مختلفين لمسمى واحد، بحيث نجد المصطلح 201 (boulon) قوبل بمسمار، وكُرِّر المصطلح نفسه باسم ثانٍ في الرقم 204 وهو لولب، والصحيح هو لولب. لأننا إذا نظرنا إلى شكل المسامير وشكل اللولب فهما مختلفان تماماً من الناحية الهندسية ومن ناحية الصلاحية لكل واحد منهما. ونلاحظ أن مصطلح مسمار يرجع في 4555 (pistolet à clous) وهو مسدس المسامير، وهنا له دلالة ومعناه.

المصطلحان: 153 و 222: وقفنا على التناقض والاختلاف الذي لاحظناه فيما يتعلق بالمصطلحين 201 و 204، فقد قوبل المصطلح 153 التسنين ب (Filetée) ونجد المصطلح 222 مسنن ومسننة يقابلها (dentée). يعني على شكل أسنان (dents). أما مصطلح (fileté) يعني منسوج أو مبروم ولا علاقة له في نظرنا بالتسنين و (dentée).

المصطلح 470: (basic rocks) نلاحظ أن المصطلح الفرنسي (basique) والمصطلح الأول العربي قاعدي يدلان دلالة صحيحة على المعنى، أما المصطلح الثاني "أساسية" فلا معنى له هنا، لأن أساسية هي (base) بالفرنسية أو (base) بالإنجليزية لذا يجب إعادة النظر في المصطلحات 465-466-467-468-469-471.

المصطلح 115: وُضِع لمصطلح (air drill) مقابلان في الفرنسية وفي العربية، مع أننا نسعى إلى توحيد المصطلح - كما أتى في عنوان هذا المعجم - وتفادي الاضطراب الذي ينجم عنه عدم الفهم والتواصل. فالمقابل الأول مثقب هوائي والذي يقابله بالفرنسية (marteau perforateur)، فإننا لا نجد كلمة هوائي في الفرنسية ولا كلمة (marteau) في العربية، فهنا يظهر خلل في الترجمة. فإذا قمنا بتفكيك المصطلح الأصل فسنجد (air) تعني هوائي، و (drill) تعني: (perforer أو percer)، فنجد أن المصطلح الأصل يقابل المصطلح العربي. أما المصطلح الثاني الفرنسي (marteau pneumatique)، فيدل دلالة صحيحة على مطرقة هوائية ولكن لا يدلان على المصطلح الأصل. ونلاحظ في المصطلحين 751 و 2775 أن مصطلح (drill) قابله بالفرنسية (perceuse) وبالعربية مثقب، وهو الصحيح في نظرنا.

المصطلح 119: (air flue) قُوبِلت في الفرنسية بـ (carneau d'air) والتي تعني: مدخنة أو (cheminée)، وهو ذلك المصرف الذي يسمح بخروج المواد المحروقة من المنزل إلى الخارج، ونرى أن هناك علاقة الهواء بين المصطلحين وكذلك المجرى ولكن لا نجد الدخان في المصطلح الأصل. أما في العربية فقد قوبل بمصطلحين أو مرادفين اثنين مجرى هواء ومصرف هواء، اللذين يحملان معنيين مختلفين، فالأول لا علاقة له بالمصطلح الأصلي ولا بالمصطلح الفرنسي، أما الثاني فيعني مصرف هواء وله دلالة ومعناه مع المصطلح الإنجليزي ولكن لا يطابق المصطلح الفرنسي.

المصطلح 161: (Alluvial fan)، فقد قُوبِل المصطلح في العربية بمصطلحين: مخروط طمي، ومروحة

في المصطلح الأصل ، وكذلك نلاحظ غياب مصطلح (brut) في المصطلح الفرنسي، ونفس الشيء في المصطلح العربي. فمثل هذه الزيادة أو النقصان في مصطلح واحد يجب تفاديه لكي لا ننحرف عن الدلالة.

وكان من الأفضل الاكتفاء بـ (brut synthétique) بالفرنسية، وخام اصطناعي بالعربية.

المصطلح 542: (berm) قوبل بـ (banquette) وبالعربية: حافة ناتئة، و إفريز، فالمصطلحان الفرنسي والعربي يختلفان كل الاختلاف. فرغم أن لهما نفس الشكل تقريباً فإن (banquette): هي اصطناعية، ويقابله مقعد مُنحَدٌّ، أما إفريز أو جرف فهو: طبيعي ، ويقابله (talus أو falaise). ونلاحظ كذلك أن بعض الأخطاء المطبعية تؤدي غالباً إلى عدم مطابقة المصطلحات، مثلا المصطلح 489 (baume) والذي قوبل بالعربية ب: يومية، نظام لقياس الكثافة ، و بالفرنسية (baume) : ومعنى (Baume): هو (Resine) أو مرهم بالعربية، والخطأ كان في الطبع، بدلا من كتابة (baumé) بنبرة (Accent) كُتِبَ بدون نبرة (baume) . و (Antoine Baumé) هو صيدلي فرنسي أطلق اسمه على وحدة قياس الكثافة.

نستخلص من خلال قراءة المصطلحات السابقة مجموعة من الملاحظات نجملها فيما يأتي:

* تعامل واضعي المعجم مع بعض المصطلحات ككلمات وليس كمضامين معينة لأنهم انطلقوا من مصطلحات مكتوبة بالإنجليزية والفرنسية، من دون أن ينظروا في جذورها وقواعدها المعرفية، فتسبب ذلك في إنتاج ترجمة لغوية ليس إلا، وتسبب أيضاً، بالإضافة إلى ضياع المفهوم، في بروز مرادفات

وفيها يقابل (basic) الإنجليزي (basique) الفرنسي وأساسية بالعربية.

المصطلح 262: (aquifere) قوبل بمصطلح مركب بالفرنسية (nappe aquifère و couche aquifère) ، وبالعربية قوبل بطبقة صخور خازنة للماء. وكان في الإمكان الاكتفاء بمرادفه (aquifère) وخازن للماء أو حاو للماء، لأن مصطلح (aquifère) لاتيني مركب من كلمتين (aqua) هي ماء و (ferre) وهي خازن. أما مصطلح (nappe و couche) اللذان أضيفا إلى المرادفين، فلهما دلالتان مختلفتان تماماً، وكان في الإمكان الاستغناء عن استعمالهما.

المصطلح 4573: (raw gas) قوبل بمصطلح (gaz brut) وقد أصاب المعنى، أما بالعربية، غاز طبيعي رطب، فلا نرى موقع رطب في المصطلحين الفرنسي والإنجليزي، أما طبيعي، فنستطيع أن نأخذه كمصطلح دال، ولكن كان في الإمكان استعمال مصطلح خام والذي هو متداول أكثر.

المصطلح 3952: (oil) قوبل بـ (huile) و زيت ونفط، فرى المرادف: نفط، لا يقابل المصطلح الأصل. صحيح أن النفط: زيت طبيعي (huile minérale). وبتروول هو مصطلح لاتيني مركب من كلمتين (petra- pierre) و (oleum) تعني زيت (huile de pierre). ونظن أن الخلط والاضطراب جاء من أخذ نصف جذر الكلمة وترجمتها. ونجد في المصطلح 4196 (petroleum) يقابله (pétrole) وبالعربية نفط.

المصطلح 5534: (synthetic crude) قوبل في الفرنسية بـ (pétrole synthétique) وبالعربية ب: نفط خام اصطناعي، فنلاحظ أن مصطلح (pétrole) لا يوجد

نقترح الالتزام بالتوصيات الآتية:

- * إخضاع المعجم لرقابة علمية من لدن متخصصين.
 - * إشراك كل الدول العربية في إعداد المعجم.
 - * عدم التسرع والتوجه الفردي.
 - * الاستفادة من خبرات كل الباحثين، مثقفين ولغويين وتربويين ومتخصصين.
 - * التنسيق بين مختلف المواد لتفادي بعض التناقضات.
- لقد بذل واضعو هذا المعجم مجهودات جبارة جعلتنا نُفيدُ منهم الكثير ونعتقد أننا سنستفيد أكثر حين يُنْفَحُ المعجم ويُطَبِّع في حلة جديدة. مرة أخرى نقول لعلمائنا، هنيئاً بهذا العمل الضخم ودمتم في خدمة العلم.

عديدة لأصول واحدة وهو ما أدى إلى ضياع الأمل في توحيد المصطلح. ندعو إلى تدارك الموقف والاقتصار لاحقاً على مقابل عربي واحد.

* إن الاعتماد في "نظرنا" على علماء اللغة وحدهم في وضع المصطلح لن يكون كافياً.

المشاكل التي تعترض المشتغلين في حقل التعليم

الاضطراب المصطلحي بمعنى وجود مسميات لمسمى واحد، يؤدي في كثير من الأحيان إلى عدم الفهم وانعدام التواصل، فلا يعقل أن تُطْلَق نحن اسماً على آلة، ويسميتها إخواننا في المشرق باسم آخر، صحيح أن مصادرها مختلفة ومراجعتها متنوعة ومتعددة، لكن ذلك لا يعني أننا غير قادرين على توحيد مصطلحاتنا، يكفي أن تكون الإرادة والعمل وفق خطة ومنهج واضحين، لذلك